Maria bint Munqidh al-‘Abdi: The Social and Political Aspect

Assistant Lecturer Alaa Mohammed Nasser Dowli
University of Basrah / Center for Basrah and Arabian Gulf Studies
E-mail: alaa.mohamed@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The political activism of the Umayyads had a negative impact on the Islamic provinces, foremost among them Basrah, which became a fertile arena for political contention, marked by the diversity of Islamic factions ranging from supporters and advocates of Umayyad policies to those resentful of their corruption, injustice, and intimidation. The latter group endured the full force of the Umayyads’ hostility and oppression for their loyalty to the Commander of the Faithful, Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), prompting them to organize themselves and unite ranks in confronting this Umayyad recklessness and disregard.

The Shi‘a of Basrah, in their resistance and rejection of Umayyad rule, drew upon their well-known history of hostility toward Imam Ali (peace be upon him)—a hostility inherited from the enmity and battles waged against him. This animosity persisted toward his sons, the two Imams Hasan and Husayn (peace be upon them), and manifested in the intrigues and conspiracies they did not hesitate to orchestrate. Their motives were fueled by the grudges from the Battle of Badr, in which the sword of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib, brought humiliation upon them, cutting down their elders with Dhu al-Fiqar and sending them to their fate in the fire.

Key words: Maria al-‘Abdi, Basrah, Yazid ibn Mas‘ud al-Nahshali, Banu Tamim,

مارية بنت منقذ العبدي (الجانب الاجتماعي والسياسي)

المدرس المساعد الاء محمد ناصر دولي
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail : alaa.mohamed@uobasrah.edu.iq

الملخص:

إن التشاط السياسي الذي كان عليه الأموين انعكس سلباً على الأمصار الإسلامية وأولها البصرة التي كانت المعترك السياسي الخصب الذي تلون بمختلف ألوان الفرق الإسلامية ما بين مؤيدٍ وناصر لسياسة الأمويين وما بين ناقم على فسادهم وظلمهم وترهيبهم الذي صب جم حقده وبطشه على أنصار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الأمر الذي دفع بهم لترتيب أحوالهم ولرص الصفوف لمواجهة هذا الاستهتار والاستخفاف الأموي.

تعكس شيعة البصرة في مقارعتهم ورفضهم للحكم الأموي بما عهدوه من بغضهم وحقدهم ومحاربتهم للإمام علي عليه السلام، ومخلفين بعده حقدهم على أبناءه الإمامين الحسن والحسين، والدسائس والمؤامرات التي لم يتوانوا عن القيام بها، ويدفعهم في ذلك أحقادهم البدرية التي أذاقهم سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذل والهوان وساق بذي الفقار أشياخهم إلى النار.

الكلمات المفتاحية : مارية العبدي ، البصرة ، يزيد بن مسعود النهشلي ، بنو تميم

المقدمة:

الحمدُ للهِ الأول قبلَ الإنشاءِ والإحياءِ والأخرِ بعدَ فناءِ الأشياءِ، العليمِ الذي لا ينسى مَنْ ذَكرهُ ولا ينقُصُ مَنْ شكرهُ ولا يخيبُ مَنْ دعاهُ ولا يقطعُ رجاءَ مَنْ رجاهُ، اللهم لك الحمد، حمداً يبلغ رضاك، على ما أوليتني من وافر نعمتك، واعنتني على عملي. والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

خاضت السيدة مارية العبدي دور حيوي في مجتمع البصرة تمثل في قيادتها لجانب كبير من الصراع مع بني أمية، وتوجهها نحو جمع شتات شيعة البصرة واستنهاضهم وحثهم على مقارعة الظلم الأموي وبيان الحق العلوي السليب ومناصرة آل بيت النبوية، فكان لها ولعشيرتها بني عبد القيس دور في غاية الأهمية في نصرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ثمن هذا الحب والولاء أن أعطت زوجها وابناؤها قرابين لنصرة أمير المؤمنين في الجمل، ولم تقف نصرتها عند هذا فحسب بل جعلت من بيتها مركزاً للعمليات، ولنصرة سيد الشهداء وتقديم الغالي والنفيس لنصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

اسمها:

هي مارية بنت سعيد – وقيل بنت سعد –العبدية، من بني عبد القيس[١] ، ويقال لها سعدية بنت منقذ[٢]، سكنت السيدة مارية العبدية البصرة [٣]،فهي (إمامية تقية)[٤]،وكان داراها (مألفا للشيعة يتحدثون فيها)[٥]،فهي حقاً بألف رجل.

تعد مارية العبدية ليس من أبرز نساء قبيلة عبد القيس فحسب ؛بل أنها من أبرز النساء البصريات اللاتي كان لهن دور كبير ومؤثر على الحياة البصرية ،فقد حلت رحالها في البصرة في عهد الإمام علي عليه السلام ،لنصرة الإمام علي ،فكان لهم ما كانوا يصبون إليه ؛إذ استشهد زوجها وابناؤها في ركب أمير المؤمنين في معركة الجمل[٦] ، وذكرت المصادر أن أهلها كانوا من النصارى[٧].

علاقة قبيلة مارية بأهل البيت عليهم السلام

امتازت علاقة قبيلة عبد القيس [٨] بأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بأنها علاقة حميمة وجيدة، وتمثل ذلك بموقف القبيلة إزاء معركتي الجمل وصفين؛ إذ كانت قبيلة عبد القيس من الداعمين والمساندين لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان زعماء عبد القيس وفي مقدمتهم حكيم بن جبلة[٩] وصعصعة بن صوحان[١٠] من أوائل الذين أعلنوا مساندتهم واصطفافهم في خندق الإمام علي بن أبي طالب بعد وفاة عثمان بن عفان، ومن ذلك ذكر موقف صعصعة بن صوحان

يوم بيعته لأمير المؤمنين إذ قال صادحاً (يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي إليك أحوج منك إليها ، وقام ثابت بن قيس خطيب الأنصار فقال : والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية، فما يقدمونك في الدين وقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون إليك فيما لا يعلمون، وما احتجت إلى أحد مع علمك. وقام خزيمة الأنصاري ذو الشهادتين فقال: يا أمير المؤمنين ما وجدنا لأمرنا هذا غيرك أنت أقدم الناس إيماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله)[١١].

ولعل المنزلة التي حظي بها سادات بني عبد القيس في عهد الإمام علي كبيرة جداً، فقد انتدب الإمام علي زعيمهم صعصعة بن صوحان ليكون محاوراً لمعاوية بن أبي سيفان (قال معاوية: الأرض لله وأنا خليفة الله، فما أخذت فلي، وما تركته للناس فبالفضل مني! فقال صعصعة بن صوحان: ما أنت وأقصى الأمة في ذلك إلا سواء، ولكن من ملك استأثر! فغضب معاوية وقال: لهممتُ! قال صعصعة: ما كل من هَمَّ فعل! قال: ومن يَحُولُ بيني وبين ذلك؟! قال: الذي يحول بين المرء وقلبه، وخرج وهو يقول بيت الشماخ:

وحذفةٍ كالشجا تحتُّ الوريد أريدوني إرادتكم فإني)[١٢].

نجد ما لهذه القبيلة من عظيم المنزلة في نفس الإمام علي بن أبي طالب، ولم يقتصر دور هذه القبيلة على رجالها فقط بل كان لنسائهم دوراً بارزاً في الدعوة إلى نصرة آل البيت عليهم السلام، ولعل السيدة الجليلة مارية العبدية مثالاً حياً للمرأة الموالية التي امتزج مزاجها العام بحب أمير المؤمنين في حياته، فهي التي أعطت زوجها وابنيها قرابين فداء لأمير المؤمنين في الجمل.

بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب لم تنقطع هذه القبيلة بصورة عامة عن نصرة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والسيدة مارية العبدية على وجه الخصوص إذ لم تتوانى هذه المرآة الشجاعة عن البوح بموالاتها للإمام الحسين ومن قبله الإمام الحسن وحقهما السليب.

لم تكن البصرة ذات توجه سياسي واحد أو ذات ميول معين بل كان للتنوع الثقافي والانفتاح والبعد عن العصبية هو ديدن أهل البصرة، لذا نجد هذه المرأة تقوم بدور ريادي في الحركة الحسينية إذ أننا نجد شيعة البصرة يتخذون أعلى درجات الحيطة والحذر بدعوتهم لنصرة الإمام الحسين خصوصاً بوجود عامل بني أمية عبيد الله بن زياد، ذلك السفاح الطاغية الذي تمرس في تصفية الحركات والثورات المناهضة للأمويين.

على الرغم من الإرهاب والترهيب الذي كان يمارسه بنو أمية، إلاّ أن ذلك لم يثن مارية العبدية من قيادة دفة الصراع العسكري والسياسي، فهي التي أعطت المال للمقاتلين كي يهيئوا أنفسهم ويتوجهوا صوب الكوفة، فكانت بحق الحصن المنيع والممول الرئيسي للمقاتلين الذين كانوا يرغبون بالنصرة، فكانت

تستصرخ أبناء قبيلتها وقومها وتطلب منهم الاستعجال وعدم التهاون بأمر تجهيز الجيش والاستعجال للحاق بقافلة الحسين(١٣) .

إن الولاء والعقيدة الراسخة لمارية العبدية ما كان إلاّ انسجاماً مع ما كانت عليه هذه المرأة، التي كانت تؤوي الشيعة وتسندهم وتمدهم بالمال والسلاح وكل ما من شأنه ترجيح كفة سيد الشهداء بمقارعة قوى الظلم والفساد والفسوق(١٤) .

الدور السياسي والاجتماعي لمارية

على الرغم من حداثة نشأت البصرة في العهد الإسلامي الأول، وكونها من أول الأمصار الإسلامي التي أقامها المسلمون بعيداً عن مكة والحجاز إلا أنها وبزمنٍ وجيز أصبحت من أهم الأمصار الإسلامية لما لها من خصائص جغرافية مميزة بوقوعها على الخليج العربي، فأكسبها هذا الموقع المهم والحيوي أن تلعب دوراً سياسياً وفكرياً واقتصادياً واجتماعياً عظيماً ومؤثراً جعلها تتبوأ مرتبة الصدارة، فألقى ذلك بظلاله على المرأة التي اكسبها مكانة وموقعاً مرموقاً لم تنله نظيراتها من النساء في بقية الأمصار الأخرى.

أمتازت مارية العبدية بمنزلة عظيمة في قومها، وفقد كانت ميسورة الحال، فجعلت من بيتها منبراً لنصرة آل بيت النبوة عليهم السلام ،فكان دارها مركزاً للتشيع ومقصداً لشيعة آل البيت، (قَالَ أَبُو مخنف: قَالَ: اجتمع ناس من الشيعة بِالْبَصْرَةِ فِي منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد– أو منقذ– أياما، وكانت تشيع، وَكَانَ منزلها لَهُمْ مألفا يتحدثون فِيهِ)(١٥)، عند نقلنا لهذا النص خالجنا جملة من التساؤلات أولها أي منزلة كانت تحظى بها هذه المرأة حتى كانت قبلة الشيعة في البصرة ومصدر قوتهم ؟، ثانياً: أي سلطة وقوة اقتصادية مؤثرة كانت عليها مارية حيث مكنها من جمع شتات قادة الشيعة وحمايتهم؟،ثالثاً كانت تضم البصرة بعددٍ لابأس به من قادة الشيعة ومناصير الإمام علي (عليه السلام) فما الذي دفع الشيعة إلى اتخذ بيت مارية مقراً لهم؟، نضيف لما تقدم ما هي منزلتها في قومها حتى تتخذ هذه المرأة موقفاً معارضاً ومعادياً لسلطة بني أمية بوجود والٍ كعبيد الله بن زياد؟.

إن العامل المشترك فيما طرحناه من التساؤلات يدور في رحى ومسار واحد لا ثانيا له، وهو الدور العظيم للمرأة البصرية الذي كانت تؤديه في مجتمعها في نصرة وتهيئة وبناء الأسس الصحيحة والسليمة التي ستكون فيما بعد المنطلق والحاضنة السليمة للتشيع في البصرة.

تجمع شيعة البصرة وقادتها في منزل مارية العبدية يبين وبلا شك ما كان للمرأة في البصرة من فضاء رحب من الحرية في التعبير عن رأيها ودفاعها عن معتقداتها.

يبدو أن الشيعة في البصرة قد كانوا على دراجة عالية من الذكاء والفطنة في قيادتهم للصراع مع الأمويين، فكان هناك خطان لذلك الحراك في البصرة الأول قادوا النهشليين وترأسه يزيد بن مسعود النهشلي

التميمي[١٦] ، والخط الثاني فقد كانت مارية العبدية تترأسه وتديره[١٧] ، فجمع الشيعة بين الحراك يزيد بن مسعود في العلن، وبين حراك العبدية في السر.

إن المتصفح في هذه الحقبة الحرجة من تاريخ التشيع عموماً والبصرة خصوصاً يجد محاولة بعضهم اغفال دور قادة الشيعة في البصرة، وقد يكون هذا عن قصد، فما قام به يزيد بن مسعود النهشلي من تهيئة الأنصار وتجهيز العدة والعدد لنصرة الإمام الحسين لا يمكن لمنصف غيور أن يغيب دور قادة شيعة البصرة وقصرها على مارية العبدية، وأن كانت الأخيرة قد لعبت دوراً حيوياً في نصرة الإمام الحسين متعكزة بذلك على عملها في التجاري الذي كان يبعد الشبهة والشك عنها، فقد جاء (فِيهِ، وَقَدْ بلغ ابن زياد إقبال الْحُسَيْن، فكتب إِلَى عامله بالبصرة ان يضع المناظر ويأخذ قَالَ: فأجمع يَزِيد بن نبيط الخروج- وَهُوَ من عبد القيس- إِلَى الْحُسَيْن، وَكَانَ لَهُ بنون عشرة، فَقَالَ: أيكم يخرج معي؟ فانتدب مَعَهُ ابنان لَهُ: عَبْد اللَّهِ وعبيد اللَّه، فَقَالَ لأَصْحَابه فِي بيت تِلْكَ المرأة: إني قَدْ أزمعت عَلَى الخروج، وأنا خارج، فَقَالُوا لَهُ: إنا نخاف عَلَيْك أَصْحَاب ابن زياد، فقال: انى والله لو قد استوت اخفافهما بالجدد لهان علي طلب من طلبني)[١٨].

إن قراءتنا النص نجد إدراج لاسم أحد الشخصيات الشيعية التي كانت تسكن البصرة والتي عُرفت بولائها للإمام علي وهو يَزِيد بن نبيط[١٩] الذي كان ممن يتشاطر زعامات شيعة البصرة منزل مارية العبدية والذي هب ولبى وذهب للقاء الإمام الحسين بعد توجه ابن زياد صوب الكوفة، وقد تمكن من لقاء الإمام الحسين ودار بينهما حديث حتى كتب الله له الشهادة وولديه من سبط رسول الله ، وذكر الأمين أنه لما(وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له قد خرج إلى منزلك فاقبل في اثره ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره وجاء البصري فوجده في رحله جالسا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فسلم عليه وجلس إليه فخبره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتى كربلاء فقاتل معه فقتل هو وابناه) [٢٠] .

ضم النص السابق العديد من الأمور التي دارت رحى أحداثها الأولى في البصرة عند اجتماع زعماء شيعة البصرة وساداتها في دار مارية العبدية وأسفر هذا الاجتماع عن توجه يزيد بن ثبيط وابناه إلى الكوفة وشرح حال البصرة وتفاصيلها، وما كان عليه الموالين من استعداد وتهيئ للمجيء والنصرة ولولا مشيئة الله تعالى التي حالت دون وصول البصريين الذين عقدوا العزم للنصرة وكان هذا أحد مخرجات الاجتماع الذي سعت إليه مارية العبدية[٢١] .

يبدو أن الاجتماع الذي سعى إليه قادة الشيعة المجتمعين في دار العبدية قد ضم العديد من المهام التي تنوعت وتوزعت فيما بينهم [٢٢] ،فأرسالهم ليزيد بن ثبيط كان من ابرز تلك المهام ؛إذ أُلقيه على عاتقه مهمة نقل أخبار ذلك الاجتماع إلى الإمام ، ونقل رسائل الولاء والطاعة للإمام الحسين، ومن ثم نجد

اجتماعه بالإمام الحسين لم يكن اجتماعاً عادياً بل كان ذو أهمية كبير في نفس الحسين ، فنجد أن ابن مخنف يذكر جلوس سيد الشهداء منتظراً ذلك القادم البصري (فوجده في رحله جالسا فقال : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)[٢٣].

إن انتظار سيد الشهداء للقادم البصري لم يكن اعتباطاً أو أنه وليد ساعته ؛بل فيما يبدو أن الحراك الذي قاده سيد الشهداء كان يمر بمراحل مختلفة، وكان سيد الشهداء قد طلب من قيادات شيعة البصرة تهيئة الأجواء والظروف السياسية والاجتماعية الملائمة لتغيير واقع أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله ومعالجة الانحراف الأموي، فتواجد القيادات الشيعية في دار مارية العبدية كان يمثل الميدان السياسي والتثقيفي للإمام الحسين ،فما بين أرسال يزيد بن ثبيط بعد ذلك الاجتماع وما بين انتظار الإمام الحسين لابن ثبيط يشير إلى انجاز الأخير لمهمة في غاية الأهمية والسرية قد طلبها الإمام الحسين عليه السلام من قادة شيعة البصرة، وأنيط أمر تبلغ انجازها إلى ابن ثبيط، وتمام أنجاز تلك المهمة على اتم وجه، ولعل هذا يُفسر حالة الفرح والسرور والرضا الذي بدى على سيد الشهداء وابن ثبيط[٢٤].

لا يخامرنا الشك ان دار مارية العبدية كان مركزاً قيادياً في غاية الأهمية لشيعة البصرة ليس كمركز أو مقر يجتمع فيه الأنصار فقط بل كان لهذه السيدة الجليل دوراً كبيراً في دعم شيعة البصرة والتهيئة المادية لنصرة الحسين[٢٥] .

إن الدور الذي قادته السيدة مارية العبدية يحمل بين جنباته الكثير من المعاني التي تدعو المرأة البصرية إلى الفخر والاعتزار، فما بين الدعم المادي المنقطع النظير كونها امرأة ثرية وتمتلك اموالاً طائلة[٢٦]، وما بين جعل دارها مأوى للشيعة ومقراً للتباحث فيما يخص شيعة البصرة هذا ينضوي على شخصية قيادية استطاعت ان تقود هذا الحرك في ظل وجود والي البصرة عبيد الله بن زياد الذي عرف بحقده وكرهه لأمير المؤمنين وانصاره ،فنراها بوجود هكذا شخصية مجرمة تقف بوجهه متسلحة بحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب غير مبالية بما قد يقع عليها لو علم عبيد الله بن زياد ليس بمعارض حكم آل أموية فحسب بل جعلت دارها مركزاً لقيادة الصراع العلوي الأموي.

إن النهج العلوي وحب هذه السيدة الجليلة الخالص للإمام علي عليه السلام وأهل بيت النبوية قد اختط مساره في قلب مارية العبدية فسخرت حياتها وأموالها لنصرة آل البيت عليهم السلام وانفقت أموالاً كثيرة لذلك، فنجدها تثور بوجه قادة البصرة وزعاماتها والموالين حينما علمت وصل البصرة رسائل الإمام الحسين وتدعوهم لنصرته ومؤازرته، فما كان من تلك الثائرة العلوية المحبة الموالية إلاّ أن تثور غضباً[٢٧]، وتبين سبب غضبها قائلة(خرقت ببكائها الغاضب محفل الأشراف الذين كانوا يجتمعون في بيتها لتقول كلمتها المدوية بعدما سألوها عن سبب غضبها وبكائها: ويلكم ما أغضبني أحد ،ولكن أنا امرأة ما أصنع ؟ سمعت أن الحسين بن بنت نبيكم استنصركم وأنتم لا تنصرونه)[٢٨]، فأخذوا يعتذرون بعدم إمتلاكهم السلاح

والراحلة، عندها أخذت كيساً مليئاً بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية وأفرغته أمامهم ،وقالت : (فليأخذ كل منكم ما يحتاجه وينطلق إلى نصرة سيدي ومولاي الحسين)[٢٩] .

إن الدور الذي قادته مارية العبدية ينضوي على جملة من الأمور غاية في أهمية:

أولاً: الحياة الاجتماعية والمجتمعية في البصرة لم تصادر حقوق المرأة ولم تغيب دورها ولم تصادر حقوقها، فهذه السيدة الجليلة تتوجه لمقارعة طاغية الشام وعامله عبيد الله بن زياد، فجعلها لدارها منبراً حسينياً صادحاً ومستنهضاً لشيعة البصرة يشير ما كانت عليه النساء في البصرة من فسحة الحرية وعدم تكميم افواههن.

ثانياً: الفضاء السياسي البصري لم يكن مقتصراً على الرجال في قيادة المشهد السياسي بل أن هناك نساء كان لهن دوراً بارزاً في هذا المجال، وهذا ما ألفينا عليه السيدة مارية العبدية.

ثالثاً: إن الشجاعة التي امتلكتها هذه السيدة الجليلة، وما كان عليه دارها من توافد الشيعة عليه يقودنا إلى حقيقة محاولة بعضهم وعلى مرّ العصور إلى تصدير الأكاذيب حول موقف البصرة والبصريين من ثورة الإمام الحسين وتصوير موقف البصرة تارة بالمتردد ،وتارة أخرى بالمتخاذل وتارة بالمتخوف من بطش عبيد الله بن زياد، وتارة يحاول بعضهم تصوير البصرة على أنها لم تكن موالية للإمام علي، أما حقيقة الأمر فهو منافٍ جملة وتفصيلاً لكل ذلك بل أن البصرة قلب التشيع ورئتيه ،وما قدمته السيدة مارية العبدية خير دليل على ما ذهبنا إليه.

رابعاً: دورها في الدعم المادي لنصرة الإمام الحسين(عليه السلام)،ولعل اغفال الدور الذي كانت تقوده البصرة ينطوي على اجندات سياسة ذات بعد ايدلوجي يحاولون رسم صورة كاذبة عن موقف البصرة من نصرة الإمام الحسين، وعدم مشاركتهم في نصرته، وهذا مناف للواقع كون دور البصرة في ثورة الحسين كان حيوياً وذو أهمية كبير في فكر الإمام الحسين، فسبق وبينا المسار الذي اتخذته البصرة وكيف سخر رجالات الشيعة جهودهم لنصرة الإمام الحسين، ويضاف لدور الرجال كانت المرأة شريكاً فعالاً ومؤثراً في هذا الصرع بين جبهة الحسين وانصاره وجبهة الباطل وانصاره وتتمثل بالأمويين، واتخذت تلك السيدة الجليلة دور الريادة وكانت من قادة هذا الحراك، وذات تأثير مهم وفعال.

الخط الأول: يزيد بن مسعود

يعد يزيد بن مسعود سيد بني نهشل وزعيمهم، وأبرز رجالات البصرة وأشرافها ووجهاءها، ولم يكن هذا الجاه وتلك الزعامة وليدة الساعة، فهي مما تجذرت في أسرته العريقة، وزاده سمواً وعلواً ورفعةً اقتران وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) بمصاهرتهم ، وكان توجه الإمام

علي (عليه السلام) لمصاهرة هذه الأسرة العرقية واختياره الارتباط لما خبّره(عليه السلام) من المنزلة الرفيعة لهم وشجاعتهم وبطولاتهم، كما كانوا من خلص اتباعه ومواليه وأنصاره[٣٠] .

وليزيد الرئاسة والصدارة على بني تميم، فعند بلوغ كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) إلى البصرة ويدعوهم (عليه السلام) لنصرته، ما كان من يزيد بن مسعود إلاّ أن جمع بني تميم وبني سعد وبني حنظلة، والقى عليه خطبة جاء فيها" قال: يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم؟ فقالوا: بخ بخ أنت والله فقرة الظهر، ورأس الفخر حللت في الشرف وسطا، وتقدمت فيه فرطا، قال: فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه، وأستعين بكم عليه، فقالوا: إنما والله نمنحك النصيحة، ونحمد لك الرأي فقل نسمع"[٣١].

إن مما عُرف عن يزيد بن مسعود من ولاءٍ وطاعةٍ وحبٍّ للإمام الحسين (عليه السلام) امتزج ذلك بالدور السياسي العظيم الذي قاده لنصرة الإمام الحسين (عليه السلام) وتجهيز الأرض الخصبة لتلك الثورة العظيمة؛ إذ عمد إلى فضح الحكم الأموي اليزيدي، فكان نار تلظى، وما أن وصل كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) إلى وجهاء البصرة وزعاماتها حتى أعلن يزيد ابن مسعود النهشلي جهاراً معارضته للحكم الاموي وطاغيته يزيد بن معاوية، ولم يأبه لوجود عبيد الله بن زياد والياً على البصرة[٣٢].

اتخذ يزيد بن مسعود بعد وصول كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) مأخذاً جديداً حرص فيه على بيان فسق وفجور يزيد (عليه اللعنة)، ومن قبله معاوية (عليه اللعنة)وأنه معاوية- باب من أبواب الفسق والفجور، معلناً رفضه لمبايعة الطاغية يزيد داعياً الناس إلى إعلان رفضهم لبيعة يزيد، ثم عرج إلى الحق المسلوب وأحقية الإمام الحسين (عليه السلام) بالبيعة والخلافة على بلاد المسلمين لما له من عظيم الشأن، فهو سبط النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وريحانته وسيد شباب أهل الجنة مع أخيه الإمام الحسن (عليهما السلام) وأنه قائمٌ على نصرة إمام الحق-الحسين- (عليه السلام)[٣٣] .

كان لهذا الأمر التأثير الكبير في نفوس قومه، فأعلون وقوفهم خلفه في نصرته للإمام الحسين (عليه السلام) وأنهم يأتمرون بأمره وطوعه، هذا الموقف البطولي والشجاع كان يُقابله موقف السلطة الأموية الترهيبية المتمثلة بعبيد الله بن زياد التي وظفت له جميع وسائل الترهيب بالنار والحديد تارةً، والترغيب بشراء الذمم تارةً أخرى، إلاّ أن يزيد بن مسعود كان حقاً الصوت الحسين الصادح بالحق(٣٤) .

إن التوجهات السياسية ليزيد بن مسعود في البصرة مثلت شرارة التمرد والعصيان ضد حكم الطاغية يزيد، وذوبانه في الطاعة المطلقة لإمام الحسين (عليه السلام) ناحياً بذلك منحى أخر تمثل بالتهيئة العسكرية، متعكزاً على حضوره الاجتماعي المرموق في البصرة، فتوجه للقبائل البصرية يدعوهم ويعرفهم بأهمية القيام الحسين وواجبهم الشرعي إزال الحسين وثورته ضد الطغيان الأموي، وكان لشخصه، وما امتاز من حجاجييه وقوة إقناعيه مكنته من إقناع القبائل بما دعاهم إليه(٣٥).

بعد أن ارتسم ملامح الحَرَاك السياسي وبلورة الموقف العسكري الداعم لريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين (عليه السلام) بعث إليه يزيد بن مسعود كتاباً أوضح فيه تحركاته السياسية والعسكرية، وما آلت إليه الأمور في البصرة، فكانت مشاركته هذه الفصل الأول في الثورة الحسينية المقدسة بعد وصول كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أهل البصرة[٣٦]، فردّ عليه الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً "ما لك آمنك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر"[٣٧]

وأما الفصل الثاني تمثل بإرسال وفد من الرجال الشجعان للقتال في ركب سيد الشهداء (عليه السلام) وكان على رأسهم ابن أخته أبي بكر بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ابن السيدة ليلى النهشلية (عليها السلام) زوج الإمام علي(عليه السلام) الذي نال وسام الشهادة وهو يُقاتل بين يدي أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) حتى نال شرف الشهادة دفاعاً عن الإسلام ونصرة لسبط الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)[٣٨].

وبعد أن أعد يزيد بن مسعود العدة وسار بعددٍ من الرجال للحاق بركب سيد الشهداء إلاّ أن تسارع الأحداث في الطف حال دون وصله إلى كربلاء؛ فإذا به يسمع فاجعة استشهاد الحسين (عليه السلام) "فجزع لذلك جزعا عظيما لما فاته من نصرته، وتوفي في مكانه"[٣٩]

في خضم الصراعات التي كانت تعيشها الأمصار الإسلامية عامة والبصرة خاصة نجد أن الساحة الشيعية العلوية في البصرة قد رفدت الثورة الحسين بالشيء الكثير، فقد تشاطر يزيد بن مسعود النهشلي ومارية العبدية الموقف، فكلاً منهم توجه إلى قومه وأبناء عمومته، ولكن كلا الجبهتين مختلفتين ولعدة أسباب، منها:

يزيد بن مسعود النهشلي كان زعيم قومه وكبيرهم، وعندما وصل إليه كتاب سيد الشهداء عليه السلام جمع بطون بني تميم بنو نهشل وبنو سعد ونبو عامر، فدعاهم لنصرة الإمام الحسين فلبوا واستجابوا لرغبة زعيمهم بعد أن [٤٠].

تمخض عن الحراك السياسي الذي قاده يزيد بن مسعود النهشلي اجتماع قبيلة بني تميم حول وانضواءهم تحت رايته،فهو بذلك عمد إلى امرين تمثل الأول بفضح الدولة الأموية وطاغيتها معاوية بن أبي سفيان ومن خلفه من بعد يزيد بن معاويه ،والأمر الثاني الذي قاده يزيد بن مسعود النهشلي تمثل بالتهيئة العسكرية واللوجستية للحاق بركب سيد الشهداء عليه السلام وتقديم ما يحتاجه من عدة وعدد وتمكن من ذلك فساعده في ذلك شخصيته الفذة التي، كان لها ما أرادت(وبعد أعد أن يزيد بن مسعود العدة وسار بعددٍ من الرجال للحاق بركب سيد الشهداء إلاّ أن تسارع الأحداث في الطف حال دون وصله إلى كربلاء؛ فإذا به يسمع فاجعة استشهاد الحسين (عليه السلام)[٤١]،(فجزع لذلك جزعا عظيما لما فاته من نصرته، وتوفي في مكانه)[٤٢].

الخط الثانية: مارية العبدي

الموقف الذي عاشته البصرة في خضم الصراعات المتصاعدة بين بني أمية ومثل هذا الجبهة يزيد ومن قبله معاوية ، وما ألت إليه الأمة الإسلامية من تسلط حاكم فاسق فاجر شارب للخمر على رقاب المسلمين، وتوجه يزيد عليه اللعنة لأخذ البعية من الإمام الحسين عليه السلام عنوتن ،الأمر الذي دعا سيد الشهداء للخروج لإصلاح ما أفسده الأمويون ، وبعد سلسلة من الرسائل والمخاطبات التي كانت بين الإمام الحسين وأهل البصرة كانت البصرة قد لبت ما دعا إليه ابن بنت نبيهم من خلال النهشليين الذين مرّ ذكرهم والقيسيين، وهنا لبد من تسلط الضوء على مؤتمر القيسيين.

كان موقف بنو قيس موقفاً مشرفاً ومدعاة للفخر، فعلى الرغم من عظيم الموقف واهميته الاّ أننا يمكننا اختزاله بأكمله بما قامت به تلكمُ المرأة الجليلة التي ضحت بالغالي والنفيس من أجعل نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ويمكننا الغوص في أسبار هذا البحر اللجي، ونبدأه بالتعريف بقائدة هذا الحراك الحسيني المبارك.

على الرغم مما كان عليه الحكم الأموي وتنصيبهم عبيد الله بن زياد الذي كان يمثل يد البطش والظلم في البصرة، إلاّ أن إقامة هكذا تجمعات في ظل وجود هكذا طاغوت ما هو إلاّ شاهد حي على قوة شيعة البصرة ووفاءهم وحبهم لأهل البيت عليهم السلام واستعدادهم للتضحية في سبيل نصرة دين الله، فدعوة يزيد بن مسعود النهشلي لنصرة الإمام الحسين وتجهيزه الجيش لنصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسط هكذا إجواء سياسية وأمنية في غاية التعقيد والصعوبة ما هو إلاّ دليل بيّن على قوة شيعة البصرة وإيمانهم بعقيدتهم.

إن تصدير عبيد الله بن زياد على أنه ذا حنكة سياسية ومكر ومقدرة عسكرية لا ينسجم مع ما قام به يزيد بن مسعود ومارية العبدية، فكيف يكون هكذا ولم يعلم بتلك التحركات والاجتماعات ليس ذلك فحسب؛ بل أن ما كانت تقوم به مارية العبدية كان في العلن، فهذه التجمعات تبين وبالدليل القاطع قوة شيعة البصرة وعدم تمكن آلة البطش الاموي الغاشم من اسكاتهم أو النيل من عزيمتهم رغم كل وسائل الظلم والجور.

إن شيعة البصرة اعتمدوا في مقارعتهم للحكم الأموي والزبيري على العقيدة الراسخة والبصيرة الثاقبة متسلحين بحب آل بيت عليهم السلام، فكانت العقيدة الصادقة هي الفيصل في انتصارهم وأن كان سيف الطاغية قد تمكن من رقابهم إلا أن الدم قد انتصر على السيف.

إشكالية تقارب الاسم مع مرة بن منقذ العبدي

اثار بعضهم الشبهات حول ما إذا كان أخ مارية ابنة منقذ العبدي قاتل علي الأكبر بن الإمام الحسين، متعكزين بذلك على لقب العبدي، عند الخوض في هكذا تهم لأبد من بيان مكانة هذه السيدة الجليلة، ومن ثم سيتضح جلياً وبما لا يقبل الشك الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ذلك.

عند استعراض نسب كلا الشخصيتين يتضح الأتي:

الشخصية الأولى تعرف باسم مرة : وهو مرة بن منقذ بن النعمان[٤٣]، ومرة عليه اللعنة قاتل سيدنا علي الأكبر بن الإمام الحسين في وقعة كربلاء[٤٤]،وذكر الزبيري (فحمل عليه مرة بن منقذ بن النعمان؛ فطعنه؛ وهو رجل من عبد القيس؛ فضمه أبوه الحسين إليه حتى مات؛ وجعل الحسين يقول: " على الدنيا بعدك العفاء ")[٤٥] .

نجد الطبري في تاريخه عند نقله لمصرع علي الأكبر عليه السلام وذكره لقاتله أضاف لقب الليثي إلى العبدي؛ إذ يقول (وَكَانَ أول قتيل من بني أبي طالب يَوْمَئِذٍ علي الأكبر بن الْحُسَيْن بن علي، وأمه لَيْلَى ابنة أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وَذَلِكَ أنه أخذ يشد عَلَى الناس وَهُوَ يقول:

أنا عَلِيّ بن حُسَيْن بن علي ... نحن ورب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي.

قَالَ: ففعل ذَلِكَ مرارا، فبصر بِهِ مرة بن منقذ بن النُّعْمَانِ العبدي ثُمَّ اللَّيْثِيّ، فَقَالَ: علي آثام العرب إن مر بي يفعل مثل مَا كَانَ يفعل إن لم أثكله أباه، فمر يشد عَلَى الناس بسيفه، فاعترضه مرة بن منقذ، فطعنه فصرع، واحتوله الناس فقطعوه بأسيافهم)[٤٦] ، وذهب الشجري إلى أن قاتل الإمام علي الأكبر هو مرة بن منقذ ابن النعمان الكندي [٤٧].

وأما مارية، ، فهي مارية بنت منقذ العبدية فقد كانت دارها في البصرة وكانت مألفا للشيعة، ولقب العبدي: من عبد القيس، من العدنانية عرب الشمال [٤٨]. وذُكرت في قبيلتها باسم مارية بنت منقذ أو سعد أو سعيد العبدية[٤٩].

نجد كلا الشخصيتين تنتميان إلى ذات القبيلة؛ وهي عبد القيس، والسيدة مارية العبدية كما ذكرنا أعلاه اختلفوا في أنها ابنة منقذ أو ابنة سعد أو سعيد، فالرواة لم يتثبتوا من اسم أبيها ولم يجزموا بذلك [٥٠].

وأما مرة بن منقذ العبدي، فلم يذكره أحد بغير اسمه مرة بن منقذ العبدي، ولو كان الأمر غير هذا لوجدنا كتب التاريخ تذكروا كما فعلت مع السيدة مارية العبدية، والأمر في الغالب لا يتعدى التشابه في الأسماء واللقب ليس إلاّ.

لأبد من التثبت من أمرٍ واحد هو أن هذه المرأة الجليلة كانت تملك من الشجاعة والبسالة والإقدام مالم يملكه الكثير من الرجال، فكانت خير ناصر وخير معين للإمام علي في زمانه واستمرت في عطاؤها إلى زمن الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، فإن كان مرة أخيها وهذا غير صحيح أو لم يكن أخيها، فأنها كانت من المجاهدات الباسلات.

وفاتها:

لم تذكر المصادر وفاتها كما هو الحال في ولادتها؛ إلا إننا نرى أن هذه السيدة الجليلة قد تكون ادركت عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله وناصرته كما ناصرت ابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده ؛ فالعودة إلى التواريخ الزمنية لولادتها لأبنائها نجدهم قد شاركوا في معركة الجمل في ركب الإمام علي عليه السلام، فلم يكن من التكليف الشرعي خوضهم للحرب دون سن البلوغ ، ولو انقصنا إعمارهم من عمرها فقدرنا أن زواجها حصل بعمر ١٥سنة فهذا سيبين لنا أنها قد ادركت عهد النبي صلى الله عليه وآله، ولكن الثابت في الأمر والذي لا غبار عليه علو مكانة هذه المرأة في قومها، وكانت تمثل خط الصد الأول لشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في البصرة، فلم تتوانى عن نصرتهم بل كانت حقاً مثالاً حياً للموالية المخلصة لدينها.

الخاتمة والنتائج:

- للسيدة مارية مكانة ووجاهة تعكس لنا مكانة المرأة البصرة ومقدار الحرية والاحترام التي كانت عليه المرأة البصرة، فكانت السيدة مارية العبدي مثلاً عن تلك الحرية في المجتمع البصرة كونها تصدرت مشهد الصراع مع بني أموية، وتوجهها نحو جمع شتات شيعة البصرة واستنهاضهم وحثهم على مقارعة الظلم الأموي وبيان الحق العلوي السليب ومناصرة آل بيت النبوية.
- فكان لها ولعشيرتها بني عبد القيس دور في غاية الأهمية في نصرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان ثمن هذا الحب والولاء أن أعطت زوجها وابناؤها قرابين لنصرة أمير المؤمنين في الجمل، ولم تقف نصرتها عند هذا فحسب بل جعلت من بيتها مركزاً للعمليات، ولنصرة سيد الشهداء وتقديم الغالي والنفيس لنصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.
- تفنيد رؤية من ادعى أن أخ مارية ابنة منقذ العبدي قاتل علي الأكبر بن الإمام الحسين نجد كلا الشخصيتين تنتميان إلى ذات القبيلة؛ وهي عبد القيس، والسيدة مارية العبدية كما ذكرنا أعلاه اختلفوا في أنها ابنة منقذ أو ابنة سعد أو سعيد، فالرواة لم يتثبتوا من اسم أبيها ولم يجزموا بذلك.

- وأما مرة بن منقذ العبدي، فلم يذكره أحد بغير اسمه مرة بن منقذ العبدي، ولو كان الأمر غير هذا لوجدنا كتب التاريخ تذكروا كما فعلت مع السيدة مارية العبدية، والأمر في الغالب لا يتعدى التشابه في الأسماء واللقب ليس إلاّ؛ فهي حقاً بألف رجل.
- لعبت السيدة مارية بنت منقذ العبدي دوراً مهماً وحيوياً من حيث دعمها المادي في نصرة الإمام الحسين (عليه السلام)،ولعل اغفال الدور الذي كانت تقوده البصرة ينطوي على اجندات سياسة ذات بعد ايدلوجي ،حيث يحاولون رسم صورة كاذبة عن موقف البصرة من نصرة الإمام الحسين، وعدم مشاركتهم في نصرته، وهذا مناف للواقع كون دور البصرة في ثورة الحسين كان حيوياً وذو أهمية كبير في فكر الإمام الحسين، فسبق وبينا المسار الذي اتخذته البصرة وكيف سخر رجالات الشيعة جهودهم لنصرة الإمام الحسين، ويضاف لدور الرجال كانت المرأة شريكاً فعالاً ومؤثراً في هذا الصراع بين جبهة الحسين وانصاره وجبهة الباطل وانصاره وتتمثل بالأمويين، واتخذت تلك السيدة الجليلة دور الريادة وكانت من قادة هذا الحراك، وذات تأثير مهم وفعال.

الهوامش :

١- الفتلاوي، علي/ المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام الطبعة الأولى، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء ٢٠٠٨، ص٢٠٥

٢- الحسون، محمد /أعلام النساء المؤمنات الطبعة الثانية، ١٤٢١، الناشر دار الأسوة، إيران، ص٧١٨.

٣- ينظر: شمس الدين، محمد/ أنصار الحسين، الطبعة: الثانية: ١٤٠١ - ١٩٨١ م، الناشر: الدار الإسلامية، ص ٩٣.

٤- الشاهرودي، علي /مستدرك علم الرجال، الطبعة: الأولى: رجب المرجب ١٤١٥، المطبعة: حيدري – طهران، الناشر: ابن المؤلف، ج٨/ص٥٩٨.

٥- السماوي، محمد /أبصار العين في أنصار الحسين (ع)، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي، الطبعة: الأولى: رمضان المبارك ١٤١٩، المطبعة: مطبعة حرس الثورة الإسلامية الناشر: مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية، ص٢٦، ينظر: الحكيمي، محمد رضا / أعيان النساء عبر العصور، الطبعة الأولى :١٤٠٣، مؤسسة الوفاء لبنان، ص٥٩٠.

٦- ينظر: الخطيب، علي بن الحسين / ثمرات الأعواد ص١٧٢

٧- ينظر: الكرباسي/ شمس المرأة لا تغيب، ص١٦٨.

٨- قبيلة عبد القيس من قبائل ربيعة العدنانية، يرجع نسبها إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جدلية بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ...وكان بنو عبد القيس موضع ثقة أهل البيت عليهم السلام: عبد الهادي الربيعي/قبيلة بني عبد القيس،مراجعة علي الكوراني العاملي ،الطبعة الولى ١٤٣١هـ:٥-٢٥.

٩-حكيم بن جبلة :من أصحاب علي عليه السلام ، رجال الشيخ وقال المحدث النوري في المستدرك : في الدرجات الرفيعة من أهل السيرأنه (حكيم بن جبلة العبدي) كان رجلا صالحا ، شجاعا مذكورا مطاعا في قومه ... (إلى أن قال): وكان حكيم المذكور أحد من شنع على عثمان لسوء أعماله وعماله ، وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشهورا بولائه والنصح له وفيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد: دعا حكيم دعوة سمعته نال بها المنزلة الرفيعة ، ثم ذكر كيفية شهادته يوم الجمل الأصغر ، ويظهر منها قوة إيمانه وشدة يقينها: السيد الخوئي (ت: ١٤١٣)/ معجم رجال الحديث ،الطبعة : الخامسة، سنة الطبع : ١٤١٣ - ١٩٩٢ م:ج٧/ص١٩٤، ينظر: حسن العسكري(ت: ٣٨٢)/ تصحيفات المحدثين ، تحقيق : محمود أحمد ميرة، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م، الناشر : المطبعة العربية الحديثة - القاهرة:ج٣/ص١٠٢٠.

١٠- صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أفصى بن عبد القيس من ربيعة وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأمه وكان صعصعة يكنى أبا طلحة وكان من أصحاب الخطط بالكوفة وكان خطيبا وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة وقد روى صعصعة عن علي بن أبي طالب قال قلت لعلي انهنا عما نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى صعصعة أيضا عن عبد الله بن عباس وتوفي صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان وكان ثقة قليل الحديث: ابن سعد /الطبقات الكبرى:ج٦/ص٢٢١.

١١- المازندراني، شرح أصول الكافي، تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ج٧، ص٢٠٣.

١٢- البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ج٥/ص٢٠، ينظر: الخوئي، حبيب الله / منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، التحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، الطبعة: الرابعة، مطبعة الاسلامية بطهران، الناشر: بنياد فرهنگ امام المهدي (عج) ،ج١٨، ص٣٠٢، ينظر: الشيخ الأميني/ الغدير ،الطبعة : الثالثة: ١٣٨٧ - ١٩٧٦ م، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنانج٨/ص٣٤٩،المسعودي /مروج الذهب، الطبعة : الثانية: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش - ١٩٨٤ م، الناشر : منشورات دار الهجرة ايران - قم،ج٣،ص٤٢.

١٣- ينظر: النصر الله، د. جواد كاظم/ شهيد الثورة الحسينية الأول سليمان بن رزين ٦٠ هـ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة العدد ٤٣، الجزء ١، ص١٧.

١٤- ينظر: ادريس، محمد حسين / رسائل أهل البصرة ومؤتمراتهم ومواقفهم من الإمام الحسين (عليه السلام) عام ٦٠هـ -٦١هـ دراسة تاريخية، مجلة الباحث العدد الرابع والعشرون،٢٠١٧، ص١٣.

١٥- الطبري/تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ، ج٥/ص٣٥٣،

١٦- يعد يزيد بن مسعود سيد بني نهشل وزعيمهم، وأبرز رجالات البصرة وأشرافها ووجهاءها، ولم يكن هذا الجاه وتلك الزعامة وليدة الساعة، فهي مما تجذرت في أسرته العريقة، وزاده سمواً وعلواً ورفعةً اقتران وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) بمصاهرتهم، وكان توجه الإمام علي(عليه السلام) لمصاهرة هذه الأسرة العرقية واختياره الارتباط لما خبّره(عليه السلام) من المنزلة الرفيعة لهم وشجاعتهم وبطولاتهم، كما كانوا من خلص اتباعه ومواليه وأنصاره ينظر: المجلسي/بحار الأنوار: ج٣٢/ص٣٨٧.

١٧- ينظر: التستري/ قاموس الرجال، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى: شوال المكرم ١٤٢٥، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ج١٢/ص٣٤٣.

١٨- الطبري/تاريخ الطبري: ج٥/ص٣٥٣-٣٥٤.

١٩- يزيد بن ثبيط القيسي، العبدي، البصري قال : عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (عليه السلام) . وذكر أهل السير : أنّه كان له بنون عشرة ، فدعاهم إلى الخروج معه إلى الحسين (عليه السلام) فانتدب منهم اثنان: عبد الله وعبيد الله ونفر من الشيعة من البصرة أيّام سدّ الطريق ، فأتوا إلى الأبطح من مكّة ، ثمّ خرج إليه (عليه السلام) وقد بلغ الحسين (عليه السلام) مجيئه ، فجعل يطلبه حتّى جاء إلى رحله ، وسمع يزيد أنّه جاء (عليه السلام) إليه فرجع ، فلمّا رآه في رحله قال: (بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا . . .) السلام عليك يا بن رسول الله، فدعا الحسين (عليه السلام) له، وكان معه (عليه السلام) حتّى استشهد مع ابنيه في الحملة الأُولى، وقد سلّم عليهم في الناحية أقول : ذكر ما قال الطبري ، لكن فيه : " يزيد بن نبيط " لا " ثبيط " ، وفيه : " خرج هو وابناه " دون نفر آخر ، وفيه : " استشهدوا معه (عليه السلام) دون في أيّ حملة ، وقد سلّم عليه في الرجبيّة، لكن النسخة صحّفته ففيها : السلام على بدر بن رقيط وابنيه عبد الله وعبيد الله: التستري/قاموس الرجال:ج١١/ص٩٥.

٢٠- الأمين، محسن/ أعيان الشيعة، تحقيق: تحقيق وتخريج: حسن الأمين: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان، ج١٠/ص٣٠٥، ينظر: أبو مخنف/مقتل الحسين، تحقيق: تعليق: حسين الغفاري، المطبعة: مطبعة العلمية – قم، ص١٨.

٢١- ينظر: الحسيني، فرقد/ فيض السماء في معرفة ملحمة كربلاء الطبعة الثانية،١٤٠٢، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ص٢٥٩.

٢٢- ينظر: شمس الدين، محمد مهدي / أنصار الحسين (ع)،الطبعة : الثانية: ١٤٠١ - ١٩٨١ م، ص٢١٦.
٢٣- ابن مخنف/مقتل الحسين، تحقيق: تعليق: حسين الغفاري، المطبعة: مطبعة العلمية - قم، ص١٨.
٢٤- ينظر: ابن نما/ مثير الأحزان، دار العلوم، بيروت: ص٤٩.
٢٥- ينظر: القرشي، باقر شريف/حياة الإمام الحسين (ع)،الطبعة : الأولى: ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م، المطبعة : مطبعة الآداب - النجف الأشرف، ج٢/ص٣٢٨.
٢٦- ينظر: الكرباسي/شمس المرأة لا تغيب إعداد سهاد القزويني، بيت العلم للنابهين بيروت -لبنان، ص١٦٨.
٢٧- ينظر: الكرباسي، معجم أنصار الإمام الحسين(النساء) الطبعة الأولى:١٤٣٠المركز الحسيني للدراسات / لندن- المملكة المتحدة ج١/ص١٠٨.
٢٨- الخطيب، علي بن الحسين /ثمرات الأعواد، ص١٧٣.
٢٩- الكرباسي/شمس المرأة لا تغيب، ص ١٦٩.
٣٠- ينظر: المجلسي/بحار الأنوار: ج٣٢/ص٣٨٧.
٣١- المجلسي/بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٣٨، البحراني/ العوالم، الإمام الحسين (ع):ص١٨٧.
٣٢- ينظر: الأمين/ لواعج الأشجان: ص٤٠.
٣٣- ينظر: الأصفهاني/مقاتل الطالبيين: ص٦٥.
٣٤- ابن طاووس/اللهوف في قتلى الطفوف: ص٢٧.
٣٥- ينظر: ابن طاووس/اللهوف في قتلى الطفوف: ص٢٨.
٣٦- ينظر: ابن طاووس/اللهوف في قتلى الطفوف: ص٢٦.
٣٧- الحلي، ابن نما/مثير الأحزان: ص١٩، ينظر: المجلسي/بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٣٩، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)/ موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع):ص٣٨٦، السماوي ،الشيخ محمد/ أبصار العين في أنصار الحسين (ع):ص٢١٤، آل درويش، عبدالله /المجالس العاشورية في المآتم الحسينية:صضض٩.
٣٨- ينظر: أبو مخنف/ مقتل الحسين(ع): ص٢٣٥، ينظر: الأصفهاني/مقاتل الطالبيين: ص٥٦-٥٧.
٣٩- عابدين/ الدوافع الذاتية لأنصار الحسين: ص٦٩.
٤٠- ينظر: ابن طاووس، اللهوف على قتلى الطفوف، ص٢٦-٢٧.
٤١- دولي، الاء محمد /دراسة تاريخية وموضوعية بحث مخطوط :ص٦.
٤٢- عابدين/ الدوافع الذاتية لأنصار الحسين: ص٦٩.
٤٣- ابن سعد/ الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج١/ص٤٧١، ينظر: البلاذري/ أنساب العرب تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ج٣/ص٢٠٠،

٤٤- ابن الأثير /الكامل، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج٣/ص١٧٩.

٤٥- الزبيري/ نسب قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس – سابقا، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ص٥٧، أبو حنيفة الدينوري/الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عام، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ م، ص٢٥٦

٤٦- الطبري/تاريخ الرسل والملوك الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ، ج٥/ص٤٤٦.

٤٧- ينظر: الشجري/ترتيب الأمالي الخميسية، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج١/ص٢٢٤.

٤٨- شمس الدين، محمد مهدي / أنصار الحسين، ص٩٣.

٤٩- ينظر: الربيعي /عبد الهادي/ قبيلة بن عبد القيس: ج٣/ص٩٢، ينظر: الأمين/أعيان الشيعة، ج٣/ص٢٣٢.

٥٠- الطبري/ تاريخ الطبري ج٥ / ص٣٥٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر الأولية

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، (ت: ٦٣٠هـ)

❖ **الكامل** في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)

❖ **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت:٦٦٤)

❖ **اللهوف في قتلى الطفوف**، الطبعة: الأولى: ١٤١٧، المطبعة: مهر، الناشر: أنوار الهدى – قم – إيران.

- ابن مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي (ت:١٥٧هـ)

❖ **مقتل الحسين**، تحقيق: تعليق: حسين الغفاري، المطبعة: مطبعة العلمية – قم.

- ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله (ت:٦٤٥)

❖ مثير الأحزان: ١٣٦٩، الناشر: المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت:٣٥٦)

❖ **مقاتل الطالبيين**، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ)
- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ)
- **الأخبار الطوال**، تحقيق: عبد المنعم عام، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ م.
- الزبيري، مصعب بن الله (ت: ٢٣٦هـ)
- نسب قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس – سابقا، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة.
- الشجري، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني (ت:٤٤٩)
- **ترتيب الأمالي الخميسية**، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ)
- **تاريخ الرسل والملوك** الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ.
- المازندراني، مولى محمد صالح (ت:١٠٨١هـ)
- **شرح أصول الكافي**، تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى: ١٤٢١ – ٢٠٠٠ م، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
- المجلسي محمد باقر (ت١١١١هـ)
- بحار الأنوار، الطبعة: الثانية المصححة: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.

المراجع الثانوية:

- آل درويش، عبد الله (معاصر)
- **المجالس العاشورية في المآتم الحسينية**، الشيخ عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش
- الطبعة: الأولى: ١٤٢٨ هـ، المطبعة: ستارة، الناشر: انتشارات أهل الذكر / قم.
- الأمين، محسن العاملي(ت:١٣٧١هـ)
- أعيان **الشيعة**، تحقيق: تحقيق وتخريج: حسن الأمين: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان.
- **لواعج الأشجان في مقتل الحسين**: ١٣٣١، المطبعة: مطبعة العرفان – صيدا، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي – قم.
- الأميني، عبد الحسين أحمد (١٣٩٠)
- **الغدير**، الطبعة: الثالثة: ١٣٨٧ – ١٩٧٦ م، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.
- البحراني: الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الإصفهاني (ت:١١٣٠)
- **العوالم، الإمام الحسين (ع)**، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع)،الطبعة: الأولى المحققة: ١٤٠٧المطبعة: أمير – قم، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) بالحوزة العلمية – قم المقدسة.
- التستري، محمد تقي (ت:١٤١٦هـ)
- **قاموس الرجال**، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى: شوال المكرم ١٤٢٥، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- الحسيني، فرقد(معاصر)
- **فيض السماء في معرفة ملحمة كربلاء**، الطبعة الثانية،١٤٠٢، مؤسسة دار الصادق الثقافية.
- الحكيمي، محمد رضا(معاصر)
- **أعيان النساء عبر العصور**، الطبعة الأولى :١٤٠٣، مؤسسة الوفاء لبنان.
- الخطيب، علي بن الحسين(معاصر)

❖ **ثمرات الأعواد**، الناشر: منشورات الرضى، الطبعة الثانية، قم١٣٦٤.

- الخوئي، ميرزا حبيب الله الهاشمي (ت:١٣٢٤هـ)

❖ **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، التحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، الطبعة: الرابعة، مطبعة الاسلامية بطهران، الناشر: بنياد فرهنگ امام المهدي (عج).

- الربيعي،عبد الهادي(معاصر)

❖ **قبيلة بني عبد القيس**، الطبعة الأولى،١٤٣١.

- السماوي، الشيخ محمد (ت:١٣٧٠هـ)

❖ **أبصار العين في أنصار الحسين (ع)**، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي، الطبعة: الأولى: رمضان المبارك ١٤١٩، المطبعة: مطبعة حرس الثورة الإسلامية الناشر: مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.

- الشاهرودي، علي النمازي(١٤٠٥هـ)

❖ **مستدرك علم الرجال**، الطبعة: الأولى: رجب المرجب ١٤١٥، المطبعة: حيدري – طهران، الناشر: ابن المؤلف.

- شمس الدين، محمد مهدي(معاصر)

❖ **أنصار الحسين**، الطبعة: الثانية: ١٤٠١ – ١٩٨١ م، الناشر: الدار الإسلامية.

- عابدين، محمد علي(معاصر)

❖ **الدوافع الذاتية لأنصار الحسين**، دار الكتاب الإسلامي قم،١٩٨٣.

- الفتلاوي، علي(معاصر)

❖ المرأة **في** حياة الإمام الحسين عليه السلام الطبعة الأولى، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء ٢٠٠٨

- القرشي، باقر شريف(معاصر)

❖ **حياة الإمام الحسين (ع)**،الطبعة : الأولى: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م، المطبعة : مطبعة الآداب – النجف الأشرف.

- الكرباسي: محمد صادق محمد(معاصر)

❖ **شمس المرأة لا تغيب**، إعداد سهاد القزويني، بيت العلم للنابهين بيروت –لبنان، ص١٦٨.

❖ **معجم أنصار الإمام الحسين(النساء)**، الطبعة الأولى:١٤٣٠المركز الحسيني للدراسات /لندن– المملكة المتحدة.

- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)

❖ **موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع)**، الطبعة الثالثة، ١٤١٦.

- محمد الحسون(معاصر)

❖ **أعلام النساء المؤمنات**، الطبعة الثانية، ١٤٢١، الناشر دار الأسوة، إيران.

- المسعودي، محمد محيي الدين عبد الحميد(ت:١٩٧٣م)

❖ **مروج الذهب، الطبعة:** الثانية: ١٤٠٤ – ١٣٦٣ ش – ١٩٨٤ م، الناشر: منشورات دار الهجرة إيران – قم.

البحوث:

- ادريس، محمد حسين (معاصر)

❖ رسائل أهل البصرة ومؤتمراتهم ومواقفهم من الإمام الحسين (عليه السلام) عام ٦٠هـ –٦١هـ دراسة تاريخية، مجلة الباحث العدد الرابع والعشرون،٢٠١٧.

- دولي، الاء محمد ناصر(معاصر)

❖ **ليلى** بنت مسعود النهشلية(دراسة تاريخية وموضوعية)بحث مخطوط

- النصر الله، د. جواد كاظم (معاصر)

❖ شهيد **الثورة** الحسينية الأول سليمان بن رزين ٦٠ هـ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة العدد ٤٣، الجزء ١.